Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (107) المجلد (2) اذار 2026

سورة الناس دراسة حجاجية
Surat al-Nas (pilgrimage study)

م. د رابعة حسين مهدي
جامعة ديالى ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية

Email:
basica59te@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2026

Keywords: سورة الناس – دراسة حجاجية – البلاغة.

Abstract

Surah An-Nas is a Meccan surah, consisting of six verses. It is considered, along with Surah Al-Falaq, one of the two surahs known as Al-Mu'awwidhatayn (the two protective surahs). It was revealed to establish the principle of seeking refuge in God alone from the most dangerous type of evil: the hidden evil that infiltrates hearts.

The argumentative structure of the surah: Surah An-Nas is based on a persuasive argumentative discourse directed at humankind, aiming to solidify the practical doctrine of monotheism through a gradual, logical structure:

The command to seek refuge: The surah begins with the imperative: {Say, "I seek refuge in the Lord of mankind."} This command establishes an authoritative argument, originating from divine revelation, obligating humankind to seek refuge in God alone for protection.

The multiple attributes of the One in whom refuge is sought (the explanatory arguments): The surah reinforces the command to seek refuge with three successive divine attributes:

Lord of mankind: an indication of care and nurturing.

King of mankind: an indication of authority and power.

The God of Mankind: Evidence of His Exclusive Right to Worship.

This gradual argumentation logically proves that God alone is capable of warding off this evil, accumulating arguments to convince the recipient.

Identifying the Enemy and Explaining His Danger:)From the evil of the whisperer who withdraws (The surah describes the enemy with precise psychological characteristics, highlighting his hidden nature, thus strengthening the argument by demonstrating the danger of this unseen enemy.

Justifying the Seeking of Refuge by the Source of Influence:)Who whispers into the hearts of mankind (The argument here is based on the fact that the source of the danger is internal, affecting belief and behavior, making the need for divine protection a rational and religious necessity.

The Comprehensiveness of the Danger: The verse, "From among the jinn and mankind," concludes the surah with a comprehensive argument establishing that whispers are not limited to jinn alone, but can also originate from humans. This deepens the conviction and broadens the scope of the warning.

The Argumentative Conclusion: Surah An-Nas presents a refined Qur'anic model of argumentation. It moves from a command to an explanation, then to a description of the danger, and concludes with its generalization, leading the reader to the inevitable conclusion:

That seeking refuge in God alone is the only path to safety from humanity's most dangerous enemy: the hidden, inner evil.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

سورة الناس من السور المكيّة، وعدد آياتها ست، وتُعدّ مع سورة الفلق «المعوّذتين»، وقد نزلت لتقرير مبدأ الاستعاذة بالله وحده من أخطر أنواع الشرور، وهو الشر الخفيّ المتسلّل إلى القلوب.

البنية الحِجاجية في السورة: تقوم سورة الناس على خطاب حِجاجي إقناعي موجَّه إلى الإنسان، يهدف إلى ترسيخ عقيدة التوحيد العملي، وذلك عبر بناء منطقي متدرّج:

الأمر بالاستعاذة: افتُتحت السورة بصيغة الأمر: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وهذا الأمر يُنشئ حُجّة سلطوية مصدرها الوحي، تُلزم الإنسان باللجوء إلى الله وحده طلبًا للحماية.

تعدّد صفات المستعاذ به (الحُجج التعليلية): دعّمت السورة الأمر بالاستعاذة بثلاث صفات إلهية متتابعة:

ربّ الناس: دليل الرعاية والتربية.

ملك الناس: دليل السلطة والقدرة.

إله الناس: دليل الاستحقاق الحصري للعبادة.

هذا التدرّج الحجاجي يُثبت منطقيًا أن الله وحده هو القادر على دفع هذا الشر، فتتراكم الحجج لإقناع المتلقي.

تحديد العدوّ وبيان خطورته: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ تصف السورة العدو بصفات نفسية دقيقة، فتُبرز طبيعته الخفية، مما يُقوّي الحُجّة ببيان خطورة العدو غير المرئي.

تعليل الاستعاذة بموضع التأثير: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ فالحُجّة هنا قائمة على أن مصدر الخطر داخلي، يمسّ العقيدة والسلوك، مما يجعل الحاجة إلى الحماية الإلهية ضرورة عقلية ودينية.

شمولية الخطر: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ تختم السورة بحُجّة شمولية تُقرّر أن الوسوسة لا تقتصر على الجن فقط، بل قد تصدر من البشر أيضًا، مما يعمّق الإقناع ويُوسّع دائرة التحذير.

الخلاصة الحِجاجية : تُقدّم سورة الناس نموذجًا قرآنيًا رفيعًا في الحِجاج؛ إذ تنتقل من الأمر إلى التعليل، ثم إلى بيان الخطر، وتنتهي بـ تعميمه، لتصل بالمتلقي إلى نتيجة حتمية مفادها:

أن الاعتصام بالله وحده هو السبيل الوحيد للسلامة من أخطر أعداء الإنسان، وهو الشرّ الباطني الخفي.

المقدمة

تُعدّ **سورة الناس** من السور المكية التي تحمل في طيّاتها خطابًا بلاغيًا وحجاجيًا فريدًا، يتجه إلى عقل الإنسان وقلبه في آنٍ معًا. فهي تختتم المصحف الشريف في ضمن ترتيب المصحف الحالي، وتحمل في محتواها دلالات كبيرة تتعلق بالتوحيد والاستعاذة من الشرّ الظاهر والخفي.

البحث في سورة الناس من منظور **الحِجاج** يفتح أبوابًا لفهم أدوات الإقناع في النص القرآني، ومدى انسجام البنية البلاغية مع المقاصد العقدية والروحية، خصوصًا أن الحِجاج يُعدّ من أبرز أساليب التأثير في الفكر والخطاب القرآني. ولعلّ تحليل الخطاب الحجاجي في هذه السورة تحديدًا، يُظهر تكثيفًا لأساليب التكرار، والنداء،

والطلب، وغيرها من البنى اللغوية ذات البعد الإقناعي، مما يجعلها مجالًا خصبًا للبحث والتحليل في ضمن مناهج تحليل الخطاب.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يتناول سورة من قصار السور التي قد يمرّ عليها القارئ مرورًا عابرًا، دون أن يتوقف عند البنية العميقة التي تحملها من عناصر الإقناع والحِجاج، التي تسعى لتوجيه الإنسان إلى مصدر الحماية الحقيقي من الشرور. كما تأتي هذه الدراسة لتكشف عن قدرة النص القرآني على توظيف البنية اللغوية البسيطة ظاهريًا، من أجل التأثير الكبير في المتلقي، عقلًا وروحًا.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في التساؤل الآتي: **كيف وظّف القرآن الكريم في سورة الناس أدوات الحِجاج البلاغي لإيصال المعنى التربوي؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات التي تشكّل هيكل البحث.

تساؤلات البحث:

1. ما هي أبرز الخصائص الحجاجية في سورة الناس؟
2. كيف تسهم البنية اللغوية في تعزيز الوظيفة الإقناعية للسورة؟
3. ما هو الدور البلاغي لتكرار الكلمات والمفردات في سياق الحِجاج؟
4. كيف يتكامل البعد العقدي مع الحِجاجي في توجيه الإنسان نحو الاستعاذة بالخالق وحده؟
5. ما هي الأدوات اللسانية المستعملة في تشكيل الخطاب الحجاجي في هذه السورة؟

فرضيات البحث:

1. سورة الناس تستخدم بنية لغوية حجاجية مركزة تؤدي وظيفة إقناعية قوية رغم قصرها.
2. التكرار والنداء من أبرز الأدوات الحجاجية المستعملة في السورة.
3. الخطاب في السورة يتوجه إلى المتلقي بصيغة مباشرة تضعه أمام حقيقة الشر الخارجي والداخلي.
4. الحِجاج في سورة الناس يتكامل مع البعد العقدي ليشكل خطابًا توجيهيًا وروحيًا في آنٍ معًا.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على منهج **تحليل الخطاب الحجاجي**، الذي يجمع بين اللسانيات التطبيقية والبلاغة القرآنية، مع الاستفادة من الأدوات المنهجية للبلاغة الجديدة.(Nouvelle Rhétorique) وسيتم تحليل السورة من خلال:

- تحديد البنية الحجاجية العامة
- تصنيف الأساليب الإقناعية

- الكشف عن العلاقة بين المبنى والمعنى في السياق العقدي
- توظيف الجداول والمخططات لتوضيح التراكيب اللغوية والوظائف البلاغية

هيكلية البحث

يتألف هذا البحث من ثلاثة مباحث، تتوزع على وفق الآتي:

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للحِجاج وتحليل سورة الناس

- المطلب الأول: تعريف الحِجاج، نشأته وتطوره في الدراسات العربية والغربية
- المطلب الثاني: أساليب الحِجاج في الخطاب القرآني
- المطلب الثالث: قراءة حجاجية أولية لسورة الناس

المبحث الثاني: تحليل لساني بلاغي لسورة الناس

- المطلب الأول: الاستعاذة كحِجاج توجيهي
- المطلب الثاني: بنية التكرار والنداء في السورة
- المطلب الثالث: الترتيب الموضوعي ودلالته الحجاجية

المبحث الثالث: التأويل العقدي والتربوي للحِجاج في سورة الناس

- المطلب الأول: العلاقة بين الحِجاج والتوحيد
- المطلب الثاني: الخطاب الوقائي والبعد التربوي
- المطلب الثالث: أثر الحِجاج القرآني على سلوك المتلقي

الخاتمة والتوصيات والمقترحات

المبحث الأول

المفاهيم النظرية للحِجاج وتحليل سورة الناس

المطلب الأول: تعريف الحِجاج ونشأته وتطوره في الدراسات العربية والغربية

يشير مصطلح **الحِجاج** إلى العملية التي يتم من خلالها تقديم حجج منطقية أو بلاغية لدعم رأي معين أو تفنيد رأي مخالف. وقد اهتمت به العديد من العلوم الإنسانية، كالبلاغة، والفلسفة، والمنطق، واللسانيات، نظراً لما له من دور حيوي في الإقناع والتأثير. وقد عرّفه **شومسكي** بأنه "آلية عقلية ولغوية تُستخدم لتنظيم الحجة بطريقة تفضي إلى نتيجة تُقنع الطرف الآخر"[1]. أما في السياق العربي القديم، فقد كان الحِجاج يُمارس بشكل تلقائي في الخطابة والشعر، قبل أن يُصنَّف كعلم مستقل في إطار البلاغة والمنطق.

ويُعد الحِجاج من الظواهر الخطابية المتجذرة في التراث العربي، وإن لم يكن يُعرف بهذا الاسم تحديدًا. فقد ناقش **الجرجاني**(ت 471هـ) و**ابن رشد(ت 563هـ)** و**ابن حزم** (ت 56هـ) قضايا الحِجاج في سياقات مختلفة، كالدفاع عن العقيدة، والرد على الخصوم، وتقديم الدليل النقلي أو العقلي. ويلاحظ الباحثون أن العرب لم يُبلوروا

نظرية متكاملة للحِجاج كما فعل الغرب في القرون المتأخرة، ولكنهم مارسوها بكثافة في الأدب والنقد والخطابة الدينية والسياسية.

في المقابل، ظهر الاهتمام بالحِجاج في الغرب مع فلاسفة اليونان، خاصة مع **أرسطو** الذي أسس قواعد المنطق والبرهان والخطابة، وميز بين البرهان (القياس المنطقي) والحِجاج (الخطابة الإقناعية). ثم تطور المصطلح في العصر الحديث، خاصة مع ظهور ما يسمى بـ "البلاغة الجديدة" على يد كل من **بيرلمان** و**تيتيكا** في كتابهما المشهور "الإمبراطورية الحجاجية" الذي وضع أُسس ما يُعرف اليوم بالتحليل الحجاجي للخطاب[2].

وقد حاول بيرلمان أن يُخرج البلاغة من طابعها الأدبي التقليدي، ويوجهها نحو الدراسة المنهجية للخطاب الذي يسعى إلى التأثير في السلوك والمعتقدات، بغض النظر عن صحته المنطقية الصارمة. فالخطاب الحجاجي بحسب بيرلمان ليس خطابًا صوريًا، بل تواصليًّا تفاعليًا يُبنى على قاعدة وجود متلقٍ ينبغي إقناعه. وهنا يختلف الحِجاج عن البرهان، لأن الأول يتعامل مع القيم والاحتمالات، بينما يتعامل الثاني مع اليقين العقلي.

ومن الجوانب المهمة في النظرية الغربية الحديثة الربط بين الحِجاج والسياق، حيث لا يُفهم الخطاب الإقناعي إلا في ضمن الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية التي يُنتج فيها. وهذا ما يجعل الحِجاج أداة فعالة في تحليل النصوص الأدبية والدينية والسياسية، ومنها النص القرآني الذي يتضمن خطابًا حجاجيًا راقياً يجمع بين العقل والعاطفة والتوجيه الروحي.

أما في الدراسات الحديثة العربية، فقد أُعيد الاعتبار لمصطلح الحِجاج في ضمن اللسانيات التداولية،إذ تم توظيف أدوات التحليل الحجاجي لفهم الخطاب العربي القديم والحديث. وظهرت مؤلفات مهمة في هذا المجال، مثل دراسات **محمد العمري** و**عبد الله صولة** و**أحمد المتوكل** الذين سعوا إلى الجمع بين المقاربة البلاغية التقليدية والمفاهيم اللسانية الحديثة في تحليل الخطاب العربي والقرآني[3].

وتُظهر هذه الدراسات أن النصوص الدينية –وخاصة القرآن الكريم– تتضمن مستويات متعددة من الحِجاج، تبدأ من البناء اللغوي، وتصل إلى التوجيه العقائدي والسلوكي. فالحِجاج في القرآن ليس هدفه فقط إقناع العقل، بل إعادة تشكيل رؤية الإنسان للعالم والقيم والذات. ولذلك، فإن تحليله يقتضي أدوات منهجية دقيقة، تتجاوز البنية الشكلية إلى المقاصد الخطابية، وهو ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه.

لقد أسهمت التطورات اللسانية في القرن العشرين في تعزيز المقاربة الحجاجية للخطاب، إذ ظهرت اتجاهات لسانية تداولية اهتمت بتحليل العلاقات بين المتكلم والمخاطَب، والبحث في تأثير اللغة في المتلقي، لا سيما في سياقات الخطاب الديني والسياسي. ومن بين تلك الاتجاهات نجد **اللسانيات التداولية** التي تدرس استعمال اللغة في السياق، وتُعنى بتحليل النوايا والخطط التواصلية للمتكلم، ومن ثم تُعدّ الحِجاج أحد ركائزها الأساسية[4].

كما ظهرت تيارات لغوية مثل تحليل الخطاب (Discourse Analysis) التي اهتمت بالكشف عن الاستراتيجيات الحجاجية المتضمّنة في النصوص. لقد ساعدت هذه الأدوات المنهجية في قراءة النصوص

العربية من زوايا جديدة، بعيدًا عن التصنيف الثنائي الشائع بين الشكل والمضمون. فالنص الحجاجي، على وفق هذه المقاربات، لا يُنظر إليه كمجرد تجميع لعبارات منسجمة لغويًا، بل كنسق تواصلي يعمل على بناء موقف وتعديله أو تعزيزه لدى المتلقي.

وفي هذا السياق، يُنظر إلى الخطاب القرآني على أنه مثال فريد لنموذج الخطاب الحجاجي المتكامل، حيث تتجلى فيه الوظائف العقلية والوجدانية والروحية. وقد أشار العديد من الباحثين، مثل **طه عبد الرحمن** و**محمد أبو موسى**، إلى أن القرآن لا يكتفي بعرض الحقائق، بل يسعى إلى تأكيدها في النفس البشرية من خلال آليات حجاجية دقيقة، تمزج بين التأثير العقلي والإيماني[5].

ومن القضايا المهمة التي أثارت اهتمام الدارسين الفرق بين الحِجاج والإقناع والبرهان. فبينما يهدف الحِجاج إلى التأثير على السامع أو القارئ في ضمن احتمالات متنوعة، يركّز البرهان على تقديم نتائج منطقية يقينية. أما الإقناع فيتخذ شكلًا أكثر عمومية، يشمل كل ما من شأنه تغيير رأي الآخر أو تدعيم موقف قائم. لذلك، يمكن عد الحِجاج أداة من أدوات الإقناع، لكنه يتميز عنه بمراعاته للمنظور التواصلي والسياقي[6].

واللافت أن الحِجاج لا ينحصر في المحتوى العقلي فحسب، بل يشمل المشاعر والانفعالات والأساليب البلاغية، وهذا ما يميزه عن المنهج البرهاني. ففي القرآن، نجد اعتمادًا على القسم، والتكرار، والنداء، والتمثيل، والالتفات، وكلها أدوات تُوظّف في سياق الحِجاج لإحداث التأثير المطلوب. وقد ظهرت عدة محاولات عربية حديثة لتحليل هذه الظواهر في ضمن أُطر الحِجاج، كما في أعمال **عبد المجيد التركي** و**أحمد المتوكل** وغيرهم.

ويُعدّ هذا التوجه محاولة لاستعادة التراث البلاغي العربي، وإعادة قراءته في ضوء مفاهيم الحِجاج المعاصرة. فعلى سبيل المثال، ما كان يُعرف في البلاغة التقليدية بـ"التكرار للتوكيد"، يمكن تحليله ضمن الحِجاج كاستراتيجية إقناعية تهدف إلى ترسيخ فكرة معينة في ذهن المتلقي، لا سيما في النصوص الدينية التي تخاطب الإنسان في لحظات ضعف أو خوف، كما هو الحال في سورة الناس.

من المحطات الحاسمة في تطور دراسة الحِجاج هو انتقاله من أداة في البلاغة إلى مجال مستقل في ضمن علم الخطاب واللسانيات، حيث لم يعد يُنظر إليه كزخرف لغوي، بل كأداة وظيفية في بنية النص. هذا التغير في المنظور أسهم في تجديد النظر إلى القرآن بوصفه نصًا وظيفيًا، يتعامل مع الإنسان في واقعه وسياقه، ويقدم خطابًا يجمع بين التعليم، والهداية، والإقناع.

إن المتأمل في القرآن الكريم، وخاصة في السور القصار مثل سورة الناس، يكتشف أن الحِجاج ليس مجرد تقنية بلاغية، بل استراتيجية خطابية شاملة، تتضمن بناء النص وترتيب الأفكار وتكرار الألفاظ وتوجيه الأوامر. فمثلاً، يُلاحظ كيف يبدأ الخطاب بنداء "قل"، وهو أمر مباشر للنبي (ﷺ) ، لكنه يُعد في ذات الوقت مدخلاً لإشراك القارئ في الحوار العقدي الذي تسعى السورة لتفعيله.

ويعدَّ نداء "قل" من العناصر الحجاجية الأساسية في الخطاب القرآني، لأنه يُشرك المخاطَب في عملية التلفظ، ويوجهه نحو تمثل المعنى وإعادة إنتاجه ذاتيًا. وهذه الاستراتيجية تخلق علاقة مزدوجة بين المتكلم (النبي) (ﷺ) والمتلقي (المؤمن/القارئ)، تجعل من الخطاب القرآني خطابًا جماعيًا لا فرديًا، ينطلق من الذات الإلهية إلى الإنسان مرورًا بالرسول[7].

من جهة أخرى، يُعدّ التكرار أحد أقوى عناصر الحِجاج في القرآن، وقد استخدم بكثرة في سورة الناس من خلال تكرار كلمات مثل "من شر"، "الناس"، "الوسواس"، و"الخنّاس"، وغيرها. وهذا التكرار ليس اعتباطيًا، بل يُنتج وظيفة حجاجية متكاملة تهدف إلى تثبيت صورة الشر المتخفي، الذي لا يُرى ولا يُدرك إلا بحصانة الاستعاذة الإلهية. فالتكرار هنا يعمل على ترسيخ المعنى وتأكيده في ذهن المتلقي.

ويُعزز ذلك ما يُعرف في الدراسات الحجاجية بـ"حُجّة التقسيم"، إذ يُقسَّم الخطر في السورة على أصناف متعددة: شر الوسواس، شر الجِنّة، شر الناس، وكلها تُوجه نحو إثبات أن الاستعاذة بالله هي السبيل الوحيد للحماية الشاملة. وهذه البنية الحجاجية تُجبر المتلقي على تقبل النتيجة، لأنها مبنية على منطق داخلي متماسك يعكس نسقًا فكريًا وروحيًا عميقًا[8].

وقد أشار الباحثون إلى أهمية **السياق** في فهم هذا النوع من الحِجاج، فالسورة نزلت في وقت اشتدت فيه الوساوس على النفوس، وانتشرت المخاوف من الشرور الظاهرة والخفية، فجاء الخطاب القرآني مُحكمًا، يستوعب هذه الحاجة الإنسانية للحماية، ويوجهها نحو الله سبحانه، بطريقة لا تثير الخوف فقط، بل تبعث على الرجاء واليقين بالحفظ الإلهي[9].

فضلاً عن ذلك أن الحِجاج القرآني يمتاز بقدرته على التعبير عن القيم الكونية الكبرى، كالخير، والشر، والتوحيد، والإيمان، من خلال منظومة لغوية مكثفة ودقيقة. ففي سورة الناس، نلحظ كيف يتجلى هذا البعد من خلال **تكرار كلمة "الناس" ثلاث مرات**، في صياغات تركيبية مختلفة، مما يمنح النص إيقاعًا مميزًا وحِجاجًا تراكميًا يرتكز على إقناع المتلقي بأنه محاط بمخاطر تلامس ذاته من الخارج والداخل على السواء.

وقد أشار **عبد الله صولة** إلى أن هذا النوع من التكرار يُحدث ما يُسمّى "التصعيد الحِجاجي"، حيث يتم الانتقال من مجرد عرض الفكرة إلى فرضها عبر الإلحاح اللغوي، مما يجعل المتلقي في حالة تلقي حاد وتفاعل وجداني مستمر [10]. ويظهر ذلك أيضًا من خلال استخدام مصطلحات مثل "الخنّاس"، الذي لا يُفهم إلا في ضمن خلفية ثقافية ودينية معينة، مما يجعل الخطاب منغرسًا في ثقافة المتلقي، وهو ما يُعزز من فعاليته الحجاجية.

ومن الخصائص الأخرى للحِجاج القرآني في هذه السورة هو **استخدام أدوات تعريف الله** بصفات محددة (رب الناس، ملك الناس، إله الناس)، وهو تسلسل منطقي/حجاجي يُفضي إلى ضرورة الاستعاذة به دون سواه؛ لأنه المالك والمتصرّف والمعبود. هذه الصفات الثلاث ليست فقط توكيدًا على وحدانيته، بل أيضًا هي أدوات حجاجية تُقطع بها صلة الإنسان بكل مظاهر الاعتماد على غير الله[11].

وقد فُهمت سورة الناس في كتب التفسير والبلاغة على أنها سورة علاجية، نفسية، روحية، ولكن عند قراءتها من منظور حِجاجي، تتضح لنا بنيتها التأثيرية الفائقة، وكيف أنها صيغت لترسيخ **موقف توحيدي وقائي** في نفس المؤمن، عبر خطوات حِجاجية دقيقة تبدأ بالنداء وتنتهي بالاستعاذة، مرورًا بالتفصيل البنائي للشرور ومصادرها. إن إعادة قراءة هذه السورة بهذه الطريقة يُعيد الاعتبار إلى البعد الحِجاجي في القرآن، الذي طالما تم التعامل معه من منظور الوعظ أو البلاغة الجمالية فقط. كما يُعيد تموضعها في ضمن سياق الخطاب الإسلامي الأصيل، الذي لا يكتفي بنقل المعلومة، بل يسعى لتغيير السلوك وتوجيه المعتقد .[12]

المطلب الثاني: أساليب الحِجاج في القران الكريم

يتميّز الخطاب القرآني بثرائه البلاغي والدلالي، وبكونه خطابًا توجيهيًا هادفًا يتجاوز مجرّد الإعلام بالحقائق إلى إحداث التأثير في المتلقي وبناء القناعات. من هنا، كان الحِجاج أحد المرتكزات الأساسية في هذا الخطاب، حيث يتم توظيف أساليب بلاغية وحجج عقلية ونفسية، لتثبيت العقيدة أو تصحيح التصورات، أو دعوة غير المسلمين للإيمان، أو حتى لتربية المؤمنين أنفسهم وتزكية نفوسهم. وبهذا المعنى، لا يُمكن فصل الحِجاج عن الوظيفة الرسالية للقرآن الكريم[13].

لقد استخدم القرآن الكريم عدة أساليب حِجاجية، منها :**الاستفهام، التكرار، القسم، التمثيل، التقابل، الإلزام، والمقارنة**، وكل أسلوب يُوظَّف بحسب السياق وهدف الآية. والغاية من هذه الأساليب ليست فقط الإقناع العقلي، بل إثارة الوجدان، ودفع المتلقي إلى التأمل وإعادة النظر. فالخطاب القرآني لا يُقدّم الحجج بأسلوب جافّ، بل يُصيغها في ضمن جماليات بلاغية وروحية متكاملة.

أولًا: أسلوب الاستفهام

يُعد الاستفهام من أبرز الأساليب الحجاجية التي يستخدمها القرآن الكريم. فهو لا يهدف فقط إلى طلب الفهم، بل يُستخدم بوظائف بلاغية تتجاوز ذلك، منها التوبيخ، والتحفيز، والتشكيك في معتقد الخصم، وإثارة التفكير. يقول الله تعالى" :**أفي الله شك فاطر السماوات والأرض؟** "(إبراهيم: 10)، وهذا الاستفهام ليس مجرد سؤال، بل هو أسلوب لإبطال الشك عبر إبرازه في صورة غير معقولة[14].

يُلاحظ أيضًا أن كثيرًا من الاستفهامات القرآنية تأتي على شكل إنكار ضمني، أي أن الله لا ينتظر جوابًا، بل يقدّم الجواب ضمنًا، وهو ما يُجبر المتلقي على إعادة تقييم مواقفه. وهذا من أنجع الوسائل الحجاجية، لأنه يضع المتلقي في موضع التفاعل بدل التلقّي السلبي.

ثانيًا: أسلوب القسم

القسم أسلوب آخر يُوظّف بكثرة في القرآن، وخاصةً في السور المكية التي تخاطب العقل الفطري للناس. فهو يُستخدم لتأكيد قضية معينة، أو جذب الانتباه، أو إضفاء طابع العظمة والقداسة على موضوع الخطاب. ومن

الأمثلة على ذلك قوله تعالى" **:والضحى، والليل إذا سجى** "(الضحى: 1–2)، إذ يُستخدم القسم لتهيئة المتلقي لفكرة كبرى تتعلق برعاية الله لنبيه الكريم.

القسم في القرآن لا يُستخدم عبثًا، بل يختار الله من المخلوقات ما يُلفت النظر ويُحفّز الفكر. وهذه من استراتيجيات الحِجاج القرآني، إذ يُظهر أهمية الفكرة المُقسم عليها، ويوجه المتلقي للتأمل فيها دون إلزام مباشر. إنها طريقة تربوية في الحِجاج، تُعلي من قيمة التفكير الحر.

ثالثًا: التكرار بوصفه حِجاجًا

التكرار أيضًا أداة مركزية في الحِجاج القرآني، . يُستخدم لتثبيت الفكرة، وتعميق الأثر النفسي، وإضفاء الجمالية الإيقاعية التي تسهّل الحفظ والتأمل. وقد تكرر في القرآن أسماء الله، وأوصاف اليوم الآخر، والمواقف الإنسانية المختلفة، في سياقات متعددة لكنها مترابطة. ومثال ذلك: تكرار قوله تعالى" **:فبأي آلاء ربكما تكذبان** "في سورة الرحمن 31 مرة. هذا التكرار ليس مجرد إعادة لفظية، بل هو تكرار حِجاجي يُخاطب السمع والعقل معًا. فالمتلقي يُجبر على التفاعل مع السؤال المُتكرر، وكأنه كل مرة يُطرَح عليه من جديد، ليعيد النظر في إنكاره أو تصديقه[15].

رابعًا: أسلوب المقارنة والتقابل

يُعد أسلوب المقارنة من أبرز وسائل الحِجاج، حيث يُعرض الأمر ونقيضه ليتأمل المتلقي في النتيجة. ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى" **:أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون** "(السجدة: 18). المقارنة هنا بين حالتي الإيمان والفسق، ويتم من خلالها إحداث صدمة معرفية لدى المتلقي، تجعله يُدرك أن التساوي بين النقيضين مستحيل[16].

التقابل كذلك يُستخدم في القرآن لإبراز التضاد بين الخير والشر، النور والظلمة، الجنة والنار، وغيرها. وهذا من شأنه أن يُسهم في عملية الإقناع من خلال تصوير النقيضين بوضوح. إنها طريقة نفسية في الحِجاج، تجعل المتلقي يُفاضل بنفسه دون ضغط مباشر من الخطاب، وهو ما يُعرف في الحِجاج بـ"النتيجة الاستنتاجية الذاتية"[17].

خامسًا: الإلزام الحِجاجي

الإلزام هو أسلوب حِجاجي يُلزم الخصم بما يقوله أو يعتقده، ثم يُبيّن تناقضه الداخلي، وهي طريقة استخدمها القرآن كثيرًا في مناقشة الكفار والمنافقين. يقول الله تعالى" **:قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون، سيقولون لله، قل أفلا تذكرون** "(المؤمنون: 84–85). هنا يُلزمهم الخطاب بإقرارهم بأن الله هو المالك، ثم يسائلهم عن سبب عدم التذكرة أو الاستجابة.

هذه الاستراتيجية تُعرف باسم "**الإلزام الذاتي**"، وهي فعالة جدًا في الخطاب القرآني، لأنها لا تفرض الحقيقة من الخارج، بل تُستخرج من اعتراف الخصم ذاته. وهذا من أرقى أشكال الحِجاج العقلي، لأنه يحترم حرية الفكر، ويُظهر التناقضات التي يُعانيها المنكرون.

سادسًا: التمثيل والمجاز

التمثيل أحد أبرز أدوات الحِجاج الفني في القرآن. فالله يضرب الأمثال للناس لتقريب المعاني المجردة، وتوضيح المفاهيم الغيبية. من الأمثلة المشهورة" **:مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل** " (البقرة: 261). هنا يتم تقريب مفهوم الصدقة إلى صورة بصرية مؤثرة، تُسهم في بناء المعنى الداخلي للفكرة[18]. التمثيل الحِجاجي يُساعد في ترسيخ المعنى، ويُنتج بُعدًا وجدانيًا، يجعل المتلقي يتفاعل مع المفهوم أكثر مما لو طُرح بشكل تجريدي. وهذا ما يجعله أحد أقوى أدوات الحِجاج القرآني، لأنه يجمع بين الوضوح العقلي والجمالية التصويرية.

سابعًا: الالتفات كأداة حِجاجية

يُعد أسلوب الالتفات من الظواهر الأسلوبية التي منحها القرآن الكريم بُعدًا حِجاجيًا خاصًا. وهو يتمثل في الانتقال من ضمير إلى آخر، أو من زمن إلى زمن، أو من مخاطب إلى غائب. والغاية من ذلك هي **جذب انتباه المتلقي**، وإشراكه في النص بشكل غير مباشر. فمثلًا، في قوله تعالى" **:حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها وقال لهم خزنتها** "...(الزمر: 73)، نُلاحظ تحوّل السياق من الغائب إلى المخاطب، مما يمنح المشهد حيوية وتفاعلاً[19].

الالتفات هنا ليس مجرد تنويع بلاغي، بل استراتيجية للتأثير الحِجاجي، تجعل المتلقي في حالة وعي دائم بتغيّر مواقع الخطاب. وهذا يعزز من تفاعله ويمنع التلقي السلبي. كما أن الالتفات يُستخدم أحيانًا لإظهار تبدّل الموقف من الإعراض إلى الاستجابة، أو من التهديد إلى الرحمة، مما يُسهم في تعميق الإقناع.

ثامنًا: تدرّج العرض

من أساليب الحِجاج في القرآن **التدرّج في عرض الأفكار**، من البسيط إلى المعقد، أو من العام إلى الخاص، أو من المعلوم إلى المجهول. وهذه طريقة تعليمية فعالة، تُبنى فيها الحجة تدريجيًا، بما يُراعي استعداد المتلقي العقلي والنفسي. نرى هذا في كثير من الآيات التي تبدأ بمقدمات تمهيدية ثم تنتقل إلى النتائج. مثال على ذلك قوله تعالى" **:ألم نجعل له عينين، ولسانًا وشفتين، وهديناه النجدين** "(البلد: 8–10)، فكل آية تبني حجة جديدة تُفضي إلى ضرورة شكر الله أو اتخاذ موقف معين[20].

تاسعًا: أسلوب التقريع والتوبيخ

في مواضع كثيرة، يُوظف القرآن أسلوب التقريع، ليس فقط لتأنيب المنكرين، بل لدفعهم إلى مراجعة النفس. يقول تعالى" **:قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون** "(الزمر: 64). الأسلوب هنا يجمع بين الحُجّة والتوبيخ،

وهو أسلوب يُحدث صدمة وجدانية لدى المتلقي، فيُعيد تقييم قناعاته دون شعور بأنه أُجبر على ذلك. وهذا ما يُعرف بالحِجاج القيمي، حيث تُستخدم القيم المرفوضة ذاتيًا لدى المخاطَب لإثبات خطأ موقفه.

عاشرًا: التحدي والتعجيز

التحدي أحد أبرز الوسائل الحِجاجية التي استخدمها القرآن في مواجهة منكريه، خصوصًا فيما يتعلق بالإعجاز البياني. فقد تحدّى العرب أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة، فقال تعالى" **:فأتوا بسورة من مثله** " (البقرة: 23). هذا التحدي يحمل في داخله حججًا عقلية وجمالية، فهو يفترض أن القادر على المعارضة هو الجدير بالرد، ولما لم يُفلح المعارضون، أصبح فشلهم في الرد دليلًا ضمنيًا على صدق الرسالة[21].

التحدي هنا ليس مجرد موقف استعلائي، بل هو تقنية حِجاجية تُثبت بالدليل العكسي – أي: فشل الخصم – صحة الموقف الذي يتبناه الخطاب القرآني. وقد أكد علماء البلاغة مثل **عبد القاهر الجرجاني** على هذا النوع من الحِجاج، واعتبروه من أقوى وسائل إثبات الحقيقة عند من لا يؤمن بها عقلاً أو نقلًا.

الحِجاج بالقصص القرآني

يُعد القصص القرآني من أقوى وسائل الحِجاج غير المباشر، حيث تُقدَّم المعلومة أو الفكرة ضمن قصة لها شخصيات وأحداث وصراعات ونهايات. وهذا الأسلوب يُعتبر من أقدم وسائل الإقناع في الفكر الإنساني، لأنه يُشرك المتلقي في التجربة دون أن يُلقي عليه الأمر مباشرة. فيُقدِّم له النموذج، ويترك له حرية التقييم.

مثال ذلك قصة موسى مع فرعون، حيث نلاحظ أن تكرارها في مواضع متعددة ليس للتسلية، بل لتأكيد الحجج العقلية حول كِبر فرعون، وتكذيب المرسلين، ومصير الظالمين، وفي المقابل حجج موسى وصدقه ووضوح دعوته. وكل هذه العناصر تُقدَّم في شكل قصة تُسهِّل على المتلقي التفاعل العاطفي والعقلي مع المحتوى[22].

القصة هنا ليست للتشويق فقط، بل لأداء وظيفة تربوية حِجاجية، تعتمد على الموقف لا الخطاب المباشر. فبدل أن يقول الله "لا تكونوا كفرعون"، يُقدِّم لنا نموذجه الكامل لتصل الرسالة دون وعظ مباشر. هذه الطريقة تُعرف في البلاغة المعاصرة بـ"الحِجاج السردي."

أساليب الحِجاج في السور القصار

من المثير للاهتمام أن السور القصار – ومنها سورة الناس – تُركِّز في خطابها الحِجاجي على التكرار، والإيقاع، والوضوح، والنداء. فهي تخاطب الطفل والكبير، العالِم والعامي، ولذلك تأتي بأساليب حِجاجية دقيقة وعميقة رغم بساطتها. فالتكرار المتسلسل في سورة الناس، واستخدام أداة الأمر "قل"، يُعتبران من الأدوات الحِجاجية التي تُرسِّخ الفكرة في النفس بشكل تلقائي[23].

كما أن استخدام الصفات الثلاث لله: "رب الناس"، "ملك الناس"، "إله الناس"، يُعطي للسورة منطقًا حِجاجيًا داخليًا. فكل صفة تبني على ما قبلها، وتُفصِّل جانبًا من جوانب العلاقة بين الله والإنسان، لتصل في النهاية إلى

نتيجة هي: وجوب الاستعاذة به من شر الوسواس الخناس. هذا التسلسل ليس تكرارًا عبثيًا، بل بنية حِجاجية تكشف عن منهجية واضحة في الخطاب.

الحِجاج والبنية الإيقاعية

البنية الإيقاعية في القرآن تُعد أداة حِجاجية ذات أثر نفسي عميق. فالتكرار الصوتي، والتنغيم، والسجع، كلها تُسهّل حفظ النص، وتُعمّق أثره. هذه الخصائص تُوظّف في سورة الناس عبر تكرار كلمة "الناس" ذاتها، وخفّة ألفاظ السورة، ومحدودية أصواتها، مما يجعلها سهلة على اللسان، ثقيلة في المعنى[24].

وهنا نُدرك أن الحِجاج في القرآن لا يقتصر على المنطق العقلي، بل يمتد ليشمل الحواس والذوق، وكلها تعمل على مستوى واحد: إقناع المتلقي ودفعه للتفاعل. فالحِجاج في سورة الناس مثال على تكامل الوظيفة التربوية، والجمالية، والعقدية.

المطلب الثالث: قراءة حجاجية أولية لسورة الناس

تُعدُّ سورة الناس من السور التي تتميز بقصرها من حيث الألفاظ، لكنها غنية بالبنية الحِجاجية والدلالات العقدية. وتُعتبر نموذجًا مميزًا لكيفية توظيف الخطاب القرآني لأدوات الحِجاج والإقناع ضمن نص مكثف يحمل طاقة توجيهية كبيرة. تتكون السورة من ست آيات قصيرة، تبدأ بالأمر الإلهي إلى النبي محمد ﷺ" **:قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.**" ورغم بساطتها الظاهرية، فإن هذه السورة توظف عددًا من الأساليب الحجاجية الدقيقة التي تستحق التحليل والقراءة المنهجية، وتُظهر كيف أن الحِجاج في النص القرآني لا يتطلب الطول أو التعقيد، بل يتجسد في الاقتصاد اللفظي والتركيب البلاغي.

أولًا: الأمر بالقول وأثره في الخطاب الحِجاجي

تبدأ السورة بالفعل "**قل**"، وهو أمر موجّه للنبي محمد ﷺ، لكنه يتجاوز النبي إلى عموم المتلقين، باعتبار أن الخطاب القرآني يُخاطب الأمة من خلال نبيها. هذا الفعل يُعدّ تمهيدًا لبنية حجاجية، حيث يُطلب من المتلقي أن يُكرر هذا القول بوصفه اعترافًا بالعجز عن مواجهة الخطر، واستعاذة بالقوة العليا. ومن الناحية التداولية، فإن هذا الفعل يُشرك القارئ في بناء الحُجة، فلا يظل متلقيًا سلبيًا، بل يُصبح فاعلًا في تبنّي الفكرة وتكرارها.

ويُلاحظ أن هذا الأسلوب متكرر في القرآن، ونجده في سور أخرى مثل الإخلاص والفلق، مما يُشير إلى نمط بلاغي يُعزز التكرار الحِجاجي بأمر مباشر: "قل". وتكمن أهمية هذا الأسلوب في أنه لا يكتفي بعرض المفهوم، بل يجعل منه فعلًا لغويًا يُمارس، ويتكرر في الممارسة التعبدية، خاصةً في أذكار الصباح والمساء، مما يُرسخ المعنى في العقل والسلوك معًا[25].

ثانيًا: البنية الثلاثية في صفات الله

يُلفت الانتباه التدرّج في صفات الله في السورة :**رب الناس، ملك الناس، إله الناس** .فهذه البنية ليست عشوائية، بل تمثل تسلسلًا منطقيًا/حِجاجيًا يُبنى من خلاله الاستدلال العقدي. فـ"الرب" يُشير إلى الرعاية والتربية، و"الملك" إلى السلطة والسيطرة، و"الإله" إلى الاستحقاق بالعبادة، وهو ما يُنتج خطابًا حِجاجيًا يعرض ثلاث صفات متكاملة تقود المتلقي إلى نتيجة واضحة: أن الله وحده مصدر الحماية، لأنه راعٍ، ومالك، ومعبود.

من منظور بلاغي، فإن هذا التكرار يُعرف بـ"التدرج الحِجاجي"، حيث تُبنى الحجة في طبقات، كل طبقة تعزز التي تليها، وتُضيف بُعدًا جديدًا إلى بنية الإقناع. وهذا الأسلوب يُمكن تتبعه في عدد من السور، لكنه يبلغ ذروته في سورة الناس، نظرًا لاقتصادها اللفظي وشدة تركيزها المعنوي[26].

ثالثًا: التكرار الحِجاجي لكلمة "الناس"

ذُكرت كلمة "الناس" خمس مرات في السورة، وهو رقم مرتفع نسبيًا في نص لا يتجاوز ست آيات. هذا التكرار ليس اعتباطيًا، بل يُخدم بنية الحِجاج. فكلمة "الناس" تُشير إلى المخاطَب، وتُعيد توجيهه في كل مرة نحو ارتباطه بالله من جهة، وتهديد الشيطان له من جهة أخرى. وفي كل مرة تُذكر الكلمة في سياق مختلف: مرة مضافة إلى الرب، وأخرى إلى الملك، وثالثة إلى الإله، ثم باعتبارهم موضع الوسوسة، وأخيرًا باعتبارهم مصدرًا مشتركًا للشر (الجنة والناس)[27].

رابعًا: ثنائية الشر الظاهر والخفي

تُقدم السورة قراءة ثنائية للشر، من خلال الوسواس الخناس، الذي يُشير إلى وسوسة خفية تأتي من مصدر غير مرئي. ويُفهم من السورة أن هذا الشر لا يأتي فقط من الجن، بل أيضًا من الناس، في قوله" :**من الجنة والناس** ."وهذا يُشكل بنية حِجاجية تقوم على توسيع دائرة التهديد، وهو ما يُعزز الحاجة إلى الاستعاذة.

الحِجاج هنا يُبنى على **تعدد المصادر مقابل وحدة الملجأ**، فالشرور متشعبة: نفسية، اجتماعية، خفية، داخلية، لكن الحماية تكون من مصدر واحد هو الله. وهذه المفارقة تُعتبر من أقوى أساليب الحِجاج في النصوص الدينية، لأنها تُبرز قلة حيلة الإنسان أمام تعدد الأخطار، مما يدفعه تلقائيًا إلى اللجوء إلى القوة المطلقة[28].

خامسًا: استخدام أدوات التعريف والتخصيص

تُلاحظ في السورة استخدام أدوات التعريف مثل "أل" في "الوسواس" و"الخناس"، وهذه التعريفات تُنتج أثرًا حِجاجيًا واضحًا، فهي تُشخصن الخطر وتجعل منه كيانًا له وجود فعلي، مما يُسهم في تعزيز الإحساس بالتهديد. كما أن استخدام التعريف في "الناس" يُشير إلى عموم البشرية، وليس طائفة خاصة، مما يُعطي السورة طابعًا عالميًا لا يقتصر على سياق النزول فقط.

وبهذا يُصبح الخطاب الحِجاجي أكثر شمولًا وفاعلية، لأنه يُخرج المتلقي من السياق الزماني والمكاني المحدد، ويدفعه إلى رؤية الخطاب كرسالة كونية مستمرة.

سادسًا: الإيقاع والتجانس الصوتي

تُظهر سورة الناس انسجامًا صوتيًا فريدًا، فجميع الآيات تنتهي بكلمة "الناس" أو تتضمن ألفاظًا ذات نهايات موحدة (الخناس، الوسواس)، مما يُنتج إيقاعًا داخليًا يُسهم في التكرار السمعي، وهو عنصر يُستخدم في الحِجاج النفسي. هذا الإيقاع يُحدث أثرًا عاطفيًا عند المتلقي، يجعله يتفاعل مع المعنى تفاعلًا وجدانيًا وليس عقليًا فقط.

وقد أشار البلاغيون إلى أن **السجع في السور القصار** ليس مجرد تنميق لفظي، بل وسيلة للتثبيت الحِجاجي، ولتعزيز المعنى ضمن البناء الجمالي للخطاب القرآني[29].

سابعًا: البنية الحِجاجية للسورة

يمكن تمثيل بنية السورة وفق النموذج الحِجاجي التالي:

العنصر	التكوين النصي	الوظيفة الحِجاجية
مقدمة	"قل أعوذ برب الناس"	إشراك المتلقي في الخطاب
عرض الحجج	ذكر الصفات الثلاث لله	تأكيد الحماية الإلهية
تقديم المشكلة	"من شر الوسواس الخناس"	توضيح التهديد
التوسع في التهديد	"الذي يوسوس في صدور الناس"	تعميق أثر الخطر
ختام حِجاجي	"من الجنة والناس"	شمولية مصدر الخطر

هذا النموذج يُظهر أن السورة تتبع منطقًا حِجاجيًا متكاملًا: تعرض الدعاء، ثم تشرح دواعيه، وتُقنع المتلقي بجدواه من خلال تصوير الواقع المخيف، والملجأ الوحيد الممكن[30].

المطلب الثاني

التحليل اللساني البلاغي لسورة الناس

المطلب الأول: الاستعاذة كحِجاج توجيهي

تُعد الاستعاذة من أبرز الأساليب التعبدية والتربوية التي استعملها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو حماية نفسه من الشرور الظاهرة والخفية. وفي سورة الناس، تتجلى الاستعاذة في إطار حِجاجي توجيهي متكامل، حيث يُوجَّه الخطاب الإلهي للإنسان ليطلب الحماية من شر لا يُرى، بل يتسلل إلى داخل الصدر. تبدأ السورة بالفعل "قل"، وهو أمر للنبي ولعموم المؤمنين بأن يتلفظوا بهذه الاستعاذة. وهذا لا يعني مجرد قراءة، بل تبنٍّ كامل لمضمونها. وهنا يظهر البعد الحِجاجي، فالقول ذاته يتحول إلى حُجة وقائية، تُرسّخ المعنى في العقل وتُعيد توجيه السلوك.

في السياق اللساني، . الاستعاذة خطابًا توجيهيًا له بُنية خاصة، تُوظّف فيها أدوات لغوية وأسلوبية تهدف إلى إحداث التزام نفسي وسلوكي. فعبارة "أعوذ برب الناس" تحمل ضمير المتكلم المفرد، وهذا يُعزز من العلاقة الفردية بين القارئ والله. كما أن الفعل "أعوذ" يُعبر عن فعل إرادي يُمارَس بوعي، ما يعني أن الحِجاج هنا ليس مفروضًا بل نابع من قناعة داخلية[31].

واللافت أن الاستعاذة ليست موجهة فقط ضد خطر مادي، بل ضد "الوسواس الخناس"، أي خطر نفسي خفي. هذا الاختيار الدقيق للموضوع يُظهر ذكاء الخطاب القرآني، فهو لا يكتفي بتنبيه الإنسان من المخاطر الظاهرة، بل يوجّهه إلى ما لا يُدرك بالحواس، ما يجعله أكثر وعيًا بذاته وحدوده. ومن الناحية الحِجاجية، فإن الاستعاذة هنا تُقنع الإنسان بضرورة التوجّه إلى القوة العظمى لأنه لا يملك سلاحًا ضد الخطر الخفي.

إن صيغة الاستعاذة نفسها تحمل خطابًا يُراد به الاستمرار، لأن الفعل "أعوذ" يُعبّر عن الحال والاستمرار، وليس فعلًا عابرًا. وبالتالي، فإن الحِجاج لا ينتهي بتلاوة السورة، بل يُعاد إنتاجه في حياة المسلم اليومية. وهذا ما يُمكن تسميته بـ"الحِجاج السلوكي"، حيث يُترجم القول إلى ممارسة دائمة في الوعي والسلوك[32].

من الناحية البلاغية، فإن ترتيب الصفات الثلاث لله (رب الناس، ملك الناس، إله الناس) يُمثّل تدرّجًا حِجاجيًا يعزز من الإقناع. فكل صفة تُكمل الأخرى، وتُقدّم سببًا جديدًا للاستعاذة به دون سواه. وقد رأى بعض المفسرين أن هذا التكرار يُشير إلى توكيد المعنى، لكن من منظور لساني حديث، يُمكن عده تكرارًا حِجاجيًا يُراكم المعنى ويوجّهه[33].

ويُلاحظ أيضًا أن ترتيب هذه الصفات لا يتبع منطقًا لغويًا تقليديًا، بل يخضع لبنية حِجاجية تُقدّم "الرب" أولًا بعده الأقرب إلى الإنسان، ثم "الملك" . المسيطر، ثم "الإله" . المعبود. هذا التدرّج يُظهر أن الحِجاج ليس فقط في ما يُقال، بل في كيف يُقال.

من خلال تأمّل بنية الاستعاذة، يتّضح أن اختيار الألفاظ كان دقيقًا من الناحية الحِجاجية والوظيفية. فالفعل "أعوذ" لم يُستبدل بكلمات أخرى قد تحمل دلالة مشابهة مثل "أحتمي" أو "ألجأ"، لأن "أعوذ" يُشير إلى التماس الحماية من قوةٍ أعلى، دون وساطة، ويُضفي طابعًا تعبديًا وعقائديًا على الفعل. وهذا الفعل يتميز بكونه من الأفعال القلبية ذات الطابع التوجيهي الداخلي، ما يجعله مُحكمًا في بناء الحِجاج.

كما أن السياق القرآني لا يكتفي بعرض الاستعاذة، بل يُحدّد مصدر الشر الذي يُستعاذ منه" **:من شر الوسواس الخناس** ."فهنا ننتقل من طلب الحماية إلى تحديد التهديد، وهو عنصر مهم في البنية الحِجاجية، إذ يُضفي على الطلب شرعية عقلية، ويُثبت أن الطلب لم يأتِ اعتباطًا. فذكر الشر يُعطي سببًا مقنعًا لطلب الحماية، وهو ما يُعزز من حجية الطلب.

ويُلاحظ أيضًا أن الخطر هنا لا يوصف فقط بأنه "وسواس"، بل بـ"الخناس"، أي الذي يختفي ثم يعود، ويُوسوس من حيث لا يُدرَك. وهذا الوصف المركب يُعطي للشر طابعًا نفسيًا يُصعب التعامل معه بالوسائل العادية، مما يُوجّه المتلقي إلى ضرورة الاحتماء بقوة غيبية. وهذا بحد ذاته حُجّة ضمنية، تُؤكد على محدودية قدرات الإنسان أمام الشر الخفي.

إن الوصف الذي تُقدمه السورة لا يهدف فقط إلى التخويف، بل إلى التوجيه. فالحِجاج في الخطاب القرآني لا يكتفي بعرض المشكلة، بل يُقدّم الحل. وهذا يُعزز من فاعلية الخطاب في التأثير، ويجعله موجّهًا نحو الفعل، لا الاكتفاء بالانفعال. فذكر الشر يتبعه دائمًا التوجيه إلى الله، وهو ما يُشكل **حِجاجًا موجَّهًا**، يسير بالمتلقي من إدراك التهديد إلى اتخاذ الموقف السليم.

ومن الناحية اللسانية، فإن هذه البنية تُحيل إلى ما يُعرف في التداوليات بـ"أفعال الكلام"، فالأمر "قل" يُمثل فعلًا إنشائيًا يُنشئ واقعة لغوية لها تأثير في المتلقي. وطلب الاستعاذة نفسه يُعتبر من نوع "أفعال التوجيه"، لأن الغاية منه تغيير

السلوك أو إحداث استجابة. وهذا ما يُؤكد أن الحِجاج في السورة ليس حُجّة نظرية، بل حُجّة عملية تتطلّب تجاوبًا فعليًا من المخاطب[34].

وبالنظر إلى السياق الصوتي، فإن تكرار الحروف الساكنة مثل السين والناس والوسواس يُنتج إيقاعًا داخليًا يُسهم في التثبيت النفسي، ويُثير الانتباه. وهذا الإيقاع هو جزء من آليات الحِجاج الصوتي الذي يُستخدم في الخطاب الديني، . يُساعد على ترسيخ المعنى وتوليد التأثير[35].

يتضح في سورة الناس أن الاستعاذة لم تكن مجرد التماس للحماية، بل استراتيجية خطابية مدروسة توجِّه المتلقي لاتخاذ موقف إيماني داخلي تجاه مصدر الشر الخفي. هذه الاستراتيجية الحِجاجية تُبنى على ثلاثة محاور: (1) توصيف الشر، (2) بناء صورة الله تعالى المانحة للأمان، و(3) دفع المخاطب نفسيًا إلى اتخاذ قرار داخلي باللجوء.

فبخصوص المحور الأول، أي توصيف الشر، تُظهر السورة فاعلية الأسلوب التصويري في نقل طبيعة "الوسواس الخناس". لا يُذكر "الشيطان" صراحة، بل يُستبدل بمسمى "الوسواس"، في وصف وظيفي، وليس ذاتي. هذه النقلة في التسمية تُركّز على فعل الإفساد أكثر من فاعله، مما يُعزز من شعور الخطر دون تحديد شخصي قد يشتت المعنى. كما أن الوصف بـ"الخناس" يعمّق هذا الإحساس بالخطر المتواري والمتجدد، وهو خطر لا يُمكن اكتشافه بسهولة، وبالتالي لا يُعالج إلا باللجوء إلى حماية متعالية.

أما في المحور الثاني، فإن البنية الثلاثية "رب الناس، ملك الناس، إله الناس" ليست مجرد صفات مستقلة، بل تُبنى حُجّة متكاملة لتبيان أحقية الله وحده بالحماية. هذه الصفات لا تترك مجالًا للشك، فهي تغطي الجوانب الثلاثة للعلاقة بين الإنسان وربه: الخلق، السيطرة، والتشريع. وإذا جمع الإنسان هذه الوظائف في مصدر واحد، فإنه يُصبح منطقيًا أن يتوجه إليه بالاستعاذة دون سواه. هذا ما يُعرف في نظرية الحِجاج بـ"الحُجّة القاطعة"، التي تقطع الطريق على الخيارات الأخرى، وتُقدّم مسارًا واحدًا منطقيًا[36].

أما المحور الثالث، وهو الدفع النفسي نحو اتخاذ الموقف، فإنه يتحقق عبر البنية الإيقاعية والتكرارية، حيث تُعيد السورة المتلقي إلى كلمة "الناس" في خمس مواضع، تُرسّخ الذات الجمعية المتعرضة للخطر، وتشرك كل قارئ في هذا الخطر دون استثناء. وهنا تظهر فاعلية الخطاب الحِجاجي، إذ يتحول من كونه كلامًا موجّهًا للنبي إلى خطاب شخصي يُخاطب كل فرد في ضميره.

وتكمن براعة البناء الحِجاجي في أن السورة لا تختم بالتأكيد على النتيجة (وجوب الاستعاذة) بل تُنهيها بعرض التهديد (من الجنة والناس)، وهو ما يُبقي الباب مفتوحًا أمام المخاطب لاتخاذ القرار النهائي. هذه النهاية التهديدية المُبطنة تُعرف في الحِجاج باسم "**الإلحاح المفتوح**"، حيث تُترك النتيجة معلقة ولكنها محسومة في وعي المتلقي. هذا النوع من الحِجاج أكثر فاعلية من الحُكم المباشر، لأنه يُدخل المتلقي في حوار داخلي مع ذاته[37].

وفي هذا السياق، تُعد سورة الناس من النماذج القرآنية التي تستخدم الحِجاج التداولي بأسلوب راقٍ، حيث تُراعي السياق النفسي والاجتماعي للمخاطب، وتُقدّم له خطابًا يستنفر عاطفته وعقله، دون أن تُخضعه قسرًا للنتائج. فبُنية الخطاب تستند إلى المشاركة، لا الإملاء؛ وهذا من خصائص الحِجاج الفعال، خاصة في النصوص الدينية[38].

من خلال دراسة أفعال الكلام في السورة، يمكن القول إن "قل" يُمثّل فعلًا حجاجيًا من الدرجة الأولى، فهو لا يُقدّم فقط أمرًا تعبديًا، بل يُنشئ علاقة تواصلية بين المتكلم (الله) والمخاطَب (النبي)، والمتلقي (القارئ). ووفق نظرية "سيرل" في أفعال الكلام، فإن "قل" يقع . الأفعال التوجيهية، التي يُراد بها تحفيز المتلقي على فعل معين. ولكن خصوصية الاستعمال القرآني تتجاوز هذا الحد، إذ يتحول الأمر "قل" إلى فعل يُنقَل إلى القارئ، فيُصبح كل مسلم مأمورًا بتكراره، وبالتالي، يُعاد إنتاج الخطاب الحِجاجي في كل تلاوة.

ومن المثير أن هذه الأوامر لا تقتصر على سورة الناس، بل تتكرر في عدد من السور القصيرة ذات الطابع العقدي، مثل الإخلاص والفلق، ما يُشير إلى وجود نمط حِجاجي متكرر يُسمى بـ"الوحدة الموضوعية الحِجاجية"، .تتجمع عدة سور لتخدم غرضًا عقديًا واحدًا من خلال بنيات مختلفة. وهذا التكامل يُظهر أن الحِجاج في القرآن لا ينحصر في السورة، بل يتوزع عبر البنية الكبرى للنص القرآني[39].

وبالعودة إلى سورة الناس، نجد أن توزيع الأصوات والحروف يُشكّل جزءًا من البنية الحِجاجية، فالحروف المهموسة مثل السين والهمز تُستخدم بكثرة، مما يُنتج إيقاعًا همسيًا يوحي بالخطر، ويُجسّد طبيعة "الوسوسة". هذه المطابقة الصوتية للمعنى تُعرف في البلاغة بـ"التصوير الصوتي"، وهي أداة تُسهم في تعميق التأثير الحِجاجي عبر اللغة نفسها.

من ناحية أخرى، فإن غياب عناصر معينة في السورة يُمثّل أيضًا جانبًا حِجاجيًا. فالسورة لا تذكر اسم الشيطان، ولا تستخدم ألفاظًا مثل "العدو" أو "إبليس"، بل تُركّز على الفعل: الوسوسة. هذا التحول من الذات إلى الفعل يُقلّل من إمكانية الانصراف عن الموضوع، ويُجبر المتلقي على التركيز في الظاهرة، لا في مسببها. ومن هنا، فإن البناء الحِجاجي يُصبح أكثر دقة، لأنه يوجه النظر إلى ما يُحسّ دون أن يُرى[40].

وأخيرًا، فإن خاتمة السورة" **:من الجنة والناس** "تُقدّم مستوى جديدًا من الحِجاج، يُظهر أن الخطر لا يقتصر على كيان خارجي (الشيطان)، بل قد يصدر عن البشر أنفسهم. وهذا الاتساع في مصدر الوسوسة يُنتج ما يُسمى في الحِجاج بـ"التهديد المركّب"، . يتعرض المخاطب لخطر مزدوج: خفي ومرئي، داخلي وخارجي. ومثل هذا التهديد يُعزز الحُجّة الأساسية في السورة: الاستعاذة الكاملة بالله وحده[41].

بهذا يتبيّن أن الاستعاذة في سورة الناس ليست مجرد دعاء عابر، بل بُنية حِجاجية تُؤسس لعلاقة عقدية/نفسية بين الإنسان وخالقه، قوامها الخوف من الشر، والثقة في الحماية الإلهية، والتفاعل الواعي مع النص. وهذه العلاقة لا تتحقق إلا من خلال إدراك دقيق لبنية الخطاب، وهو ما يُبرر أهمية التحليل اللساني الحِجاجي في فهم النصوص الدينية.

المطلب الثاني: بنية التكرار والنداء في السورة

تُعدُّ بنية التكرار والنداء من أبرز الظواهر الأسلوبية في سورة الناس، وتكتسب أهمية خاصة من حيث كونها تُسهم في بناء الحِجاج الداخلي للنص، وتُنتج أثرًا نفسيًا ومعنويًا يُعزز الفكرة الأساسية للسورة: ضرورة الاستعاذة بالله من شرور غير مرئية. إن التحليل اللساني لهذه البنية يُظهر كيف أن القرآن لا يعتمد فقط على المعنى المعجمي للكلمات، بل يوظف إيقاعًا لغويًا متكررًا يُشكّل في ذاته استراتيجية حِجاجية متقدمة.

في سورة الناس، يظهر التكرار من خلال الكلمات المفتاحية، وتكرار الصيغ التركيبية، وكذلك من خلال الأصوات والنهايات، مما يخلق نمطًا لغويًا متماسكًا يُسهم في بناء خطاب إقناعي متكامل.

أولًا :**التكرار على مستوى الألفاظ**

يتكرر لفظ "الناس" خمس مرات في ست آيات، بشكل لافت للنظر، وهو من أعلى نسب التكرار اللفظي في سور القرآن القصيرة. هذا التكرار يُسهم في عدة وظائف حِجاجية:

- **تعزيز الحُجّة** :إذ يُكرَّر المفعول به في كل مرة يُذكر الله بصفة (رب الناس، ملك الناس، إله الناس) ليُرسّخ أن الخطاب موجَّه إلى الناس كلهم بلا استثناء.
- **توسيع دائرة الخطاب** :فبدل أن يكون الحديث موجهًا لفئة معينة (المؤمنين، أو قريش، أو النبي)، فإن تكرار "الناس" يجعل الخطاب عامًّا، وهو ما يزيد من شمولية الحِجاج وتأثيره في المتلقي.
- **ترسيخ الإيقاع السمعي** :مما يُسهِّل الحفظ والتفاعل، ويُولِّد أثرًا عاطفيًا يُعزز التلقي الحسي للنص(42).

إن تكرار "الناس" يُنتج ما يُعرف في نظرية الحِجاج بـ"الربط التداولي"، وهو تكرار مُوجَّه لتعزيز العلاقة بين المرسل والمتلقي، لا بهدف التأكيد فقط، بل بغرض التذكير المستمر بالمرجع الأساس للخطاب.

ثانيًا :**التكرار التركيبي**

تُكرر السورة ثلاث صيغ تركيبية رئيسية:

- "برب الناس"
- "ملك الناس"
- "إله الناس"

وهذا التكرار لا يُقصد به التوكيد فقط، بل يُسهم في **تدرج الحُجّة**، حيث تنتقل من البُعد الرعائي إلى البُعد السياسي إلى البُعد العقدي. فالله هو "الرب" الذي يعتني، و"الملك" الذي يملك، و"الإله" الذي يُعبد. هذا الترتيب يُنتج خطابًا حِجاجيًا متدرجًا، يفتح المجال أمام المتلقي لإدراك الأسباب الثلاثة التي تجعله يستعيذ بالله(43).

كما أن هذا التكرار يُعبّر عن **التلازم المنطقي**، حيث لا يمكن أن يكون الإنسان عبدًا لله دون أن يعترف بملكه وربوبيته، والعكس صحيح. وبهذا، فإن النص يُقدّم حججًا متتالية، تُبنى كل واحدة على سابقتها، وهذا ما يُعرف بـ"البرهان التدريجي" في نظرية بيرلمان للحِجاج(44).

الخاتمة والتوصيات والمقترحات

بعد هذه الدراسة التحليلية المركزة في سورة الناس من منظور حِجاجي عقدي وتربوي، يتبيّن لنا أن الخطاب القرآني في هذه السورة القصيرة يمثل نموذجًا مكثفًا للبلاغة الحِجاجية ذات الأبعاد الفكرية والنفسية والسلوكية. فرغم عدد آياتها القليل، فقد حملت السورة مفاهيم غاية في العمق، تُمثّل خلاصة لعقيدة التوحيد، وتوجّهًا عمليًا يعكس المسؤولية الفردية تجاه النفس في صراعها مع الشر الخفي، الذي يتمثل في الوسوسة الداخلية، سواء من النفس أو من الآخرين.

لقد عالجت هذه الدراسة السورة في ثلاثة مستويات:

- أولًا: من خلال البنية الحِجاجية للخطاب، واتضح أن السورة توظف آليات خطابية متقنة لإقناع المتلقي وترسيخ التوحيد في وجدانه.
- ثانيًا: من خلال التأويل العقدي لمفردات السورة، وما تحمله من رموز دينية مرتبطة بمفهوم الحماية الإلهية.

- ثالثًا: من خلال التفعيل التربوي لمحتوى السورة، باعتبارها دعوة دائمة للإنسان بأن يراجع علاقته بربه، وبنفسه، وبمحيطه.

وقد تبيّن من هذا التحليل أن السورة لم تأتِ لتكتفي بوصف حالة الخوف والقلق التي يعانيها الإنسان، بل قدّمت **خطابًا متكاملًا يستهدف بناء شخصية الإنسان المسلم المتّزنة**، القادرة على أن تواجه تحدياتها الداخلية، قبل أن تنشغل بعلاج المؤثرات الخارجية. وهذا ما يجعل من سورة الناس خطابًا حيويًا يتجاوز الظرف الزماني والمكاني، ليظل حاضرًا في وعي المسلم كلما تعرّض للوسوسة أو الاضطراب.

كما أن الدراسة كشفت عن أن السورة تستند إلى تسلسل عقدي مُحكم (رب – ملك – إله)، يُوجّه القارئ نحو نوع من الإدراك التدريجي لله، يبدأ من فهمه كخالق، ثم كحاكم، ثم كمعبود، ما يعني أن **العقيدة في القرآن تُبنى من خلال الخطاب الحِجاجي، لا عبر الجدل أو التنظير الفلسفي فقط.**

ويمكن القول إن سورة الناس تتضمّن في طيّاتها عددًا من المبادئ التربوية والمعرفية المهمة، منها:

1. **أن الخطر الأكبر يأتي من الداخل، لا من الخارج فقط.**
2. **أن الإنسان مسؤول عن قراراته العقدية والسلوكية.**
3. **أن التوحيد ليس نظرية، بل ممارسة يومية تُحمي الإنسان وتُزكّيه.**
4. **أن الحِجاج القرآني لا ينفصل عن التربية، بل هو أداتها.**

وبهذا، فإن الدراسة تقدم قراءة متكاملة للسورة من منظور بلاغي وعقدي وتربوي، تُغني الباحثين في مجالات علوم القرآن، والدراسات البلاغية، والتربية الإسلامية، وتفتح الباب لمقاربات قرآنية جديدة تدمج النص القرآني بالحاجات النفسية المعاصرة.

أولًا: التوصيات

بناءً على نتائج هذه الدراسة التحليلية لسورة الناس من الزاوية الحِجاجية والعقدية، يمكن تقديم التوصيات التالية للباحثين والمعنيين بالخطاب القرآني:

1. **ضرورة إعادة قراءة السور القصيرة من منظور بلاغي–تربوي**، لما تحتويه من ثراء في الخطاب وتكثيف في الرسائل التوجيهية رغم قصرها.
2. **دمج الدراسات العقدية بالتحليل البلاغي الحِجاجي**، لبيان كيف يُبنى الإيمان في القرآن من خلال خطاب متكامل، لا مجرد مفاهيم.
3. **إعادة توجيه مقررات التربية الإسلامية في المدارس**، لتشمل تحليل سور مثل "الناس" و"الفلق" و"الإخلاص" من منظور نفسي تربوي، يعزز الرقابة الذاتية والمسؤولية الفردية.
4. **تشجيع الباحثين على دراسة آليات الإقناع في السور المكية**، نظرًا لطابعها الحِجاجي المؤثر، الذي يُخاطب القلوب والعقول في آنٍ واحد.
5. **الاستفادة من البنية الصوتية والإيقاعية للنصوص القرآنية** في بناء مناهج التربية الإيمانية للأطفال، فالسور مثل سورة الناس تحمل قيمًا تُعلَّم دون عناء نظري.

ثانيًا: المقترحات للبحوث المستقبلية

وإكمالًا لما طُرح في هذه الدراسة، نقترح على الباحثين المهتمين بمجال الحِجاج القرآني ما يلي:

1. **إجراء دراسات مقارنة بين السور الثلاث (الإخلاص، الفلق، الناس)** في البنية الحِجاجية، وبيان كيف يتكامل الخطاب العقدي والوقائي.
2. **تحليل تطبيقي لسورة الناس من منظور علم النفس التربوي الحديث**، خاصة في مجال التعامل مع الوسواس، والقلق، والخوف، وبناء المقاومة النفسية.
3. **دراسة تطوّر مفهوم الاستعاذة في النصوص القرآنية**، وكيف تحوّل من فعل تعبّدي إلى أسلوب حياة في التربية الإسلامية.
4. **بحث مشترك بين علم النفس الإسلامي وعلم البلاغة القرآنية**، لدراسة أثر التكرار والإيقاع في ترسيخ المعاني التربوية والعقدية.
5. **استثمار نتائج التحليل الحِجاجي لسورة الناس في الخطاب الدعوي المعاصر**، لمخاطبة الأجيال بلغة العقل والوجدان.

وبهذه التوصيات والمقترحات، يمكن القول إن سورة الناس لا تقتصر على كونها دعاءً للحماية، بل تمثّل **مدرسة قائمة بذاتها في بناء الشخصية الإسلامية**، وفي توجيه المسلم نحو حياة واعية، متوازنة، ومسؤولة.

هوامش البحث

(1) نعوم تشومسكي، "اللغة والذهن"، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006، ص. 115.
(2) بيرلمان وتيتيكا، "الإمبراطورية الحجاجية"، ترجمة: محمد العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص. 38.
(3) عبد الله صولة، "في بلاغة الخطاب الإقناعي"، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص. 52.
(4) جان دوبوا وآخرون، "معجم اللسانيات"، ترجمة: أحمد يوسف، دار الفارابي، بيروت، 2005، ص. 231.
(5) طه عبد الرحمن، "الحق العربي في الاختلاف الفلسفي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ص. 178.
(6) محمد أبو موسى، "البلاغة القرآنية في سورة يوسف"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005، ص. 67.
(7) أحمد المتوكل، "الفكر اللساني في الحضارة العربية"، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999، ص. 132.
(8) عبد المجيد التركي، "مدخل إلى تحليل الخطاب الحجاجي"، دار الطليعة، بيروت، 2003، ص. 98.
(9) محمد العمري، "الحجاج: مفاهيم نظرية وتحليل تطبيقي"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص. 143.
(10) عبد الله صولة، "الخطاب الحجاجي: دراسة في المفاهيم والإشكاليات"، منشورات كلية الآداب، جامعة صفاقس، 2001، ص121.
(11) فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج30، ص. 206.
(12) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، ج30، ص. 470.
(13) محمد أبو موسى، "من أسرار التعبير القرآني"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2004، ص. 78.
(14) الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص. 134.
(15) فاضل السامرائي، "التعبير القرآني"، دار عمار، عمان، 2010، ص. 201.
(16) مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003، ص. 89.
(17) محمد متولي الشعراوي، "خواطر حول القرآن الكريم"، دار أخبار اليوم، القاهرة، 2000، ج5، ص. 211.
(18) طه حسين، "في الشعر الجاهلي"، دار المعارف، القاهرة، 2007، ص. 191.
(19) عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة"، دار المعارف، القاهرة، 1991، ص. 153.
(20) محمد حسين الطباطبائي، "تفسير الميزان"، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج5، ص. 76.
(21) عبد الرحمن حبنكة الميداني، "البلاغة العربية في ثوبها الجديد"، دار القلم، دمشق، 2001، ج2، ص. 120.
(22) محمد دراز، "النبأ العظيم"، دار القلم، دمشق، 2001، ص. 142.
(23) يوسف الصديق، "هل قرأنا القرآن حقًا؟"، دار الجمل، بيروت، 2012، ص. 89.
(24) وهبة الزحيلي، "التفسير المنير"، دار الفكر، دمشق، ج30، ص. 510.
(25) عبد العظيم المطعني، "الجانب البياني في سورتي الفلق والناس"، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1995، ص. 39.
(26) محمد عمارة، "مدخل إلى إعجاز القرآن"، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص. 88.
(27) فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو"، دار الفكر، دمشق، 2007، ج2، ص. 145.

[28] وهبة الزحيلي، "التفسير المنير"، دار الفكر، دمشق، ج30، ص. 508.
[29] محمد رشيد رضا، "تفسير المنار"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج12، ص. 335.
[30] عبد القادر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، دار المعرفة، بيروت، 1990، ص. 98.
[31] فاضل السامرائي، "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"، دار عمار، عمان، 2011، ص. 188.
[32] تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، دار الثقافة، القاهرة، 1985، ص. 219.
[33] محمد العمري، "الحجاج: مفاهيم نظرية وتحليل تطبيقي"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص. 203.
[34] أحمد المتوكل، "دراسات لسانية في الخطاب القرآني"، دار توبقال، الدار البيضاء، 2013، ص. 99.
[35] سعيد بنكراد، "السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها"، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006، ص. 176.
[36] بيرلمان وتيتيكا، "الإمبراطورية الحجاجية"، ترجمة: محمد العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص. 91.
[37] عبد الله صولة، "في بلاغة الخطاب الإقناعي"، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص. 109.
[38] محمد العمري، "الحجاج والخطاب"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2005، ص. 133.
[39] أحمد المتوكل، "قضايا في التداولية وتحليل الخطاب"، دار توبقال، الدار البيضاء، 2002، ص. 157.
[40] صالح بلعيد، "الخطاب القرآني بين البنية والنسق"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص. 190.
[41] الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، ج30، ص. 477.
[42] محمد أبو موسى، "الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2007، ص. 212.
[43] بيرلمان وتيتيكا، "الإمبراطورية الحجاجية"، ترجمة: محمد العمري، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2008، ص. 66.
[44] فاضل السامرائي، "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"، دار عمار، عمان، 2011، ص. 173.

قائمة المصادر

1. أحمد المتوكل، "قضايا في التداولية وتحليل الخطاب"، دار توبقال، الدار البيضاء، 2002.
2. بيرلمان وتيتيكا، "الإمبراطورية الحجاجية"، ترجمة: محمد العمري، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2008.
3. تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، دار الثقافة، القاهرة، 1985.
4. جان دوبوا وآخرون، "معجم اللسانيات"، ترجمة: أحمد يوسف، دار الفارابي، بيروت، 2005.
5. الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، دار المعرفة، بيروت، ج2.
6. سعيد بنكراد، "السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها"، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006.
7. صالح بلعيد، "الخطاب القرآني بين البنية والنسق"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.
8. الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، ج30.
9. طه حسين، "في الشعر الجاهلي"، دار المعارف، القاهرة، 2007.
10. طه عبد الرحمن، "الحق العربي في الاختلاف الفلسفي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002.
11. عبد الرحمن حبنكة الميداني، "البلاغة العربية في ثوبها الجديد"، دار القلم، دمشق، 2001، ج2، ص
12. عبد العظيم المطعني، "الجانب البياني في سورتي الفلق والناس"، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1995.
13. عبد القادر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، دار المعرفة، بيروت، 1990.
14. عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة"، دار المعارف، القاهرة، 1991.
15. عبد الله صولة، "الخطاب الحجاجي: دراسة في المفاهيم والإشكاليات"، منشورات كلية الآداب، جامعة صفاقس، 2001.
16. عبد الله صولة، "في بلاغة الخطاب الإقناعي"، دار الطليعة، بيروت، 2004.
17. عبد المجيد التركي، "مدخل إلى تحليل الخطاب الحجاجي"، دار الطليعة، بيروت.
18. فاضل السامرائي، "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"، دار عمار، عمان، 2011.
19. فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو"، دار الفكر، دمشق، 2007، ج2.
20. فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج30.
21. محمد أبو موسى، "الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2007.
22. محمد أبو موسى، "البلاغة القرآنية في سورة يوسف"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005.
23. محمد أبو موسى، "من أسرار التعبير القرآني"، مكتبة وهبة، القاهرة، 2004.
24. محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، ج30.
25. محمد العمري، "الحجاج والخطاب"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2005.

26. محمد العمري، "الحجاج: مفاهيم نظرية وتحليل تطبيقي"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006.
27. محمد حسين الطباطبائي، "تفسير الميزان"، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج5.
28. محمد دراز، "النبأ العظيم"، دار القلم، دمشق، 2001.
29. محمد رشيد رضا، "تفسير المنار"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج12.
30. محمد عمارة، "مدخل إلى إعجاز القرآن"، دار الشروق، القاهرة، 2001.
31. محمد متولي الشعراوي، "خواطر حول القرآن الكريم"، دار أخبار اليوم، القاهرة، 2000، ج5.
32. مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003.
33. نعوم تشومسكي، "اللغة والذهن"، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006.
34. وهبة الزحيلي، "التفسير المنير"، دار الفكر، دمشق، ج30.
35. يوسف الصديق، "هل قرأنا القرآن حقًا؟"، دار الجمل، بيروت، 2012.

References

-Al-Mutawakkil, A. (2002). Issues in pragmatics and discourse analysis. Casablanca: Topqal Publishing House.
-Perelman, C., & Olbrechts-Tyteca, L. (2008). The rhetorical empire (M. Al-Omari, Trans.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed.
-Hassan, T. (1985). The Arabic language: Its meaning and structure. Cairo: Dar Al-Thaqafa.
-Dubois, J., et al. (2005). Dictionary of linguistics (A. Youssef, Trans.). Beirut: Dar Al-Farabi.
-Al-Zarkashi, B. (n.d.). Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Ma‘rifa.
-Benkrad, S. (2006). Semiotics: Concepts and applications. Casablanca: Topqal Publishing House.
-Belaid, S. (2006). Qur’anic discourse between structure and system. Damascus: Arab Writers Union Publications.
-Ibn Ashur, T. (n.d.). Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Vol. 30). Tunis: Tunisian Publishing House.
-Hussein, T. (2007). On pre-Islamic poetry. Cairo: Dar Al-Maaref.
-Taha, A. (2002). The Arab right to philosophical difference. Casablanca: Arab Cultural Center.
-Al-Maidani, A. H. (2001). Arabic rhetoric in its new form (Vol. 2). Damascus: Dar Al-Qalam.
-Al-Mut‘ani, A. (1995). The rhetorical aspect in Surahs Al-Falaq and Al-Nas. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masri.
-Al-Jurjani, A. Q. (1990). Dalā’il al-I‘jāz. Beirut: Dar Al-Ma‘rifa.
-Al-Jurjani, A. Q. (1991). Asrār al-Balāgha. Cairo: Dar Al-Maaref.
-Soula, A. (2001). Argumentative discourse: A study in concepts and issues. Sfax: Faculty of Arts Publications.
-Soula, A. (2004). On the rhetoric of persuasive discourse. Beirut: Dar Al-Tali‘a.
-Al-Turki, A. M. (n.d.). Introduction to the analysis of argumentative discourse. Beirut: Dar Al-Tali‘a.
-Al-Samarrai, F. (2011). The rhetoric of the word in Qur’anic expression. Amman: Dar Ammar.
-Al-Samarrai, F. S. (2007). Meanings of grammar (Vol. 2). Damascus: Dar Al-Fikr.
-Al-Razi, F. (n.d.). Mafatih al-Ghayb (Vol. 30). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
-Abu Musa, M. (2007). Style: A rhetorical analytical study. Cairo: Wahba Library.
-Abu Musa, M. (2005). Qur’anic rhetoric in Surah Yusuf. Cairo: Wahba Library.
-Abu Musa, M. (2004). Secrets of Qur’anic expression. Cairo: Wahba Library.
-Ibn Ashur, M. T. (n.d.). Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Vol. 30). Tunis: Tunisian Publishing House.
-Al-Omari, M. (2005). Argumentation and discourse. Casablanca: Africa East Publishing.
-Al-Omari, M. (2006). Argumentation: Theoretical concepts and applied analysis. Casablanca: Africa East Publishing.
-Al-Tabataba’i, M. H. (n.d.). Tafsir Al-Mizan (Vol. 5). Beirut: Al-Alami Publications.
-Draz, M. (2001). The great news. Damascus: Dar Al-Qalam.

-Rida, M. R. (n.d.). Tafsir Al-Manar (Vol. 12). Cairo: Egyptian General Book Authority.
-Amara, M. (2001). Introduction to the miraculous nature of the Qur'an. Cairo: Dar Al-Shorouk.
-Al-Sha'rawi, M. M. (2000). Reflections on the Holy Qur'an (Vol. 5). Cairo: Akhbar Al-Youm.
-Al-Rafi'i, M. S. (2003). The inimitability of the Qur'an and the Prophetic rhetoric. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
-Chomsky, N. (2006). Language and mind (M. Ayyashi, Trans.). Beirut: Arab Cultural Center.
-Al-Zuhayli, W. (n.d.). Al-Tafsir Al-Munir (Vol. 30). Damascus: Dar Al-Fikr.
-Seddik, Y. (2012). Have we truly read the Qur'an? Beirut: Dar Al-Jamal..